التي له بقدر لها مفعول اي لكل ذي بصر والمراد العموم والمعنى انها تظهر اظهارا بينا
لا يخفى على احد فيراها اهل الساهرة جميعا فكانه غفل عن قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقرئ برزت مخففة ولمن رأى ولمن ترى والضمير
للجحيم بقوله اذا رأتهم من مكان بعيد وجواب فاذا جاءت فاما اي فاذا جاءت الطامة فالامر
منقسم بين الهالك والناجي او محذوف اي كان ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل له وتفسير
من طغى جاوز الحد حتى كفر واثر الحيوة الدنيا اي اختارها فانهمك فيها ولم يعمل للآخرة فان الجحيم
هي المأوى هي مأواه لا على ان اللام فيه سادّ مسد الاضافة لانه على المذهب المرجوح بل لانه استغنى عن
الاضافة لحصولها بالقرينة لا بادخال اللام ثم ادخل اللام لانه معين كما في قولك غض الطرف
وهي الفصل وافادة التخصيص فرجع المعنى الى ان الطاغي هي مأواه لا مكان آخر واما من خاف
مقام ربه مقام مقحم للتعظيم كان حضرة ربه او بمعنى خاف قيامه عليه وكونه رقيبا من قوله افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت ونهى النفس عن الهوى اي النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي فان
الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها واقامتها
منتهاها او مستقرها ومرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه او تستقر فيه فيم انت من ذكرها اي في اي شيء
انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء لان الله هو استأثر
بعلمها قالت عائشة رضي الله عنها لم يزل يسأل رسول الله ﷺ عن الساعة حتى نزل هذا فانتهى فهو
على تعجب من كثرة ذكرهم لها كانه قيل في اي شغل انت من ذكرها والسؤال عنها فلا تزال تذكرها
وتسأل عنها بحرصك على جوابهم ثم قال الى ربك منتهيها اي لا ينتهي علمها الا الى ربك لا يعلمها
احد الا هو وقيل فيم انكار سؤالهم اي فيم هذا السؤال ثم قيل انت من ذكراها يعني ارسالك وانت
خاتم الانبياء المبعوث في نسم الساعة ذكر من ذكرها اي علامة من علاماتها فلقاهم بذلك لئلا على

اقترابها وباعثا على الاستعداد لها ووجوب الحذر من هولها فلا معنى لسؤالهم عنها انما انت
منذر من يخشاها ما انت الا منذر من يخشاها وينفي اهوالها اي لست بمعلم وقتها ولم تبعث
لذلك بل لتنذر من اهوالها وناسبه الابهام وعدم تعيين الوقت وقدم وانما قال من يخشاها لان
المنذر لا يتحقق في غير الانذار وغيره من كان او متردد لا يحجه عن خشية وقرئ منذرٌ بالتنوين
وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما صحيح لانه للحال كانهم يوم يرونها اي الساعة لم يلبثوا
اي في الدنيا او في القبور الا عشية اي عشية يوم على ان التنكير بدل عن الاضافة او ضحاها كان
الاصل الا عشية يوم او ضحاه اي ضحى ذلك اليوم ولما اكتفي عن المضاف اليه بالتنوين اعيد الضمير الى
المضاف للملابسة لكونهما جزئي نهار واحد والفائدة في الاضافة استقصار المدة اي ان مدة
لبثهم كانها لم تبلغ يوما وكثر ساعة منه على ما ذكر في قوله يوم لم يلبثوا الا ساعة من نهار والعدول
عن الاصل لمحافظة رؤوس الآي وللتنبيه على ان هو الاصل الا عشيتها او ضحاها وكذا المراد الضمير
في الموضعين الساعة يعني قدر عشيتها او ضحاها وكذا المراد من التنوين في قوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار
نهار الساعة واصله من نهارها فابدل عن الضمير التنوين

الحمد لمن يسر لنا الابتداء وقدر معه الانتهاء والصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى آله
واصحابه الذين هم اقطاب الاولياء وقد وقع تم هذا الكتاب بالانتهاء في يد عبد الله عبد
الرحمن الطف الله به بالطائف في سنة خمس وسبعين وتسع مائة في شهر المحرم الحرام في يوم
الخميس عند قرب جامع سلطان سليمان اعاذنا الله عن العافات والعاهات

Copyright © King Saud University